

وجهاء ونساء رائدات

«وجهاؤنا وختيا مريتنا هم عزنا وفخرنا بهم تتواصل
وبهم نربط ماضيهم التليد مجاضرنا العتيد»



الوجيه أنطون بنايوت موسى سلسع^{٥٨} ١٩٩٨-١٩٠٦

درس أنطون في المدرسة الإنجيليّة اللوثرية (الألمان). ولما نشبت الحرب العالميّة الأولى عام ١٩١٤ أغلقت جميع المدارس ما عدا المدرسة الإنجيليّة اللوثرية (الألمان). وبعد انتهاء الحرب التحق بمدرسة اللاتين وكان مديرها باسيل الشوملي وهو يذكر الطلاب المتقدّمين عنه في السنن في مدرسة الألمان مثل خليل مسلّم بنورة وعيسى جريس رشماوي. وكذلك يذكر اسم مدير المدرسة آنذاك (جبران مطر) بعد ذلك التحق بكلية الكردينال فرياري (تيراسنطة) في القدس. وبسبب الظروف الصّعبة ترك المدرسة والتحق بصناعة الصّدف وتدرّب على يد عمّه بشارة موسى سلسع وعمل في مشغل يوسف عيسى الزّغبي. وبعد فترة أصبح صاحب مشغل صدف. وكان الفقيد من أوائل من أدخلوا صناعة الصّدف إلى بيت ساحور. كانت له علاقة وطيدة مع عبدالله البنديك الذي طلب منه أن يعمل مراسلاً لجريدة فلسطين في بيت ساحور. فوافق على ذلك. وبدأ بالكتابة حول أوضاع بيت ساحور. وقد استمرّ عمله كمراسل للجريدة مدّة عشر سنوات. وقد لاقى التّشجيع من أهالي بيت ساحور خاصّة من الأب ابراهيم عيّاد. ومن المشاكل التي كتب عنها ملاحقة رجال الجمارك لباعة التبغ العربي (الحميص) والذي كان ممنوعاً. وتقديم التّجار للمحاكمة الجائرة حتّى أنّ أحد الأشخاص انتحل صفة موظّف جمرك وأخذ يفتّش البيوت. وكان هذا في الثلاثينات من القرن العشرين. وحيث كانت له علاقة بالضّابط الأردني كامل عريقات نتيجة كتاباته في جريدة فلسطين فكان أن ألقى القبض على الشّخص المنتحل صفة موظّف. كانت له إسهامات في البلدة وفي بعض الجمعيات واللجان فكان نائب رئيس بلدية بيت ساحور عام ١٩٥٥م برئاسة نقولا أبو عيطة. **أمّا اللجان فقد ساهم في:**

١. جمعيّة التّقدّم وهي مكوّنة من شباب البلدة على اختلاف مذاهبهم برئاسة جبر متري صبابا. والأعضاء الياس يوسف مصلح. وعيسى نخلة عبدالله. وتوما بنورة الحوّاري ومحمود جمعة يونس. وعيسى يوسف الشوملي. وخليل ابراهيم الأطرش وكان هو نائب الرّئيس.

٥٨. ذكريات المرحوم أنطون بنايوت وما ذكره أيضًا في مجلّة بيت ساحور العدد الرّابع عام ١٩٩٧م والعدد العاشر عام ١٩٩٨م. معلومات من مجله سمير أنطون سلسع.

٢. جمعيّة استهلاكيّة: ولتأسيس هذه الجمعيّة قصّة أوردّها المرحوم بنايوت في مذكراته على الوجه التالي: أيام الحرب العالميّة الثانيّة شحّت المواد التّمويّنة وهبطت الأسعار بشكل كبير بحيث بيع رطل القمح مثلاً بـ ٢٥ فلساً وشوال السّكر بجنه واحد، ورطل الفّقوس بخمس فلسات، وشوال الدّقيق بجنه واحد وكيلو اللّحم بخمسين فلساً، ولكن لم تدم هذه الأحوال كثيراً، فأخذت المواد تختفي في الأسواق طمعاً وجشعاً من كبار التّجار، عندها اضّطرت الحكومة البريطانيّة كونها المحتلّة لهذه البلاد إلى توزيع المواد على الأهالي (سانديقة)، ووّزعت على جّار البلدة بحسب ترتيب الحكومة للأسعار والكميّات لكلّ فرد، ولكن التّجار استغلّوا هذا الوضع وأخذوا يقللون من حصص الفرد وزيادة الأسعار، وهذا ما أزعج الأهالي فدّعي عددٌ كبيرٌ من شباب البلدة إلى مؤتمر في (الصّوانة) في بيت السيّد سعيد جبران سُمي بمؤتمر الصّوانة حيث تمّ تسكيل لجنة من الشّباب لمراجعة قائم مقام القضاء حول هذا الموضوع، وراجعته دون جدوى، فقامت اللّجنة بتوعيّة النّاس عمّا يقوم به التّجار فاشتكى التّجار إلى قائم مقام القضاء الذي استدعى اللّجنة وكان المرحوم أحد أعضائها، وعند المقابلة أوضح السيّد بنايوت لقائم مقام القضاء المشكلة وأنّ اللّجنة تعمل على رعاية مصالح السّكان وعدم استغلالهم، عندها طلب قائم مقام بالطلب من اللّجنة تأسيس جمعيّة تعاونيّة للتّموين، وفعلاً تأسّست الجمعيّة بموجب قانون عام ١٩٤٤ وتشكّلت لجنة إداريّة مكوّنة من: اسكندر نصر عيسى خوري رئيساً، ومترى قسطندي خليل بنّورة، وقسطة سعد وفرح حتّا خليل، وجورج عيسى جريس أبو عيطة، والمرحوم صاحب هذه السّيرة أنطون بنايوت سلسع والذي كان أميناً للسّر، وحتّا قسطة الشّوملي، وسعيد جبران، وعيسى متّى خليل بنّورة واسكندر الياس جريس غريب.

وطبعاً لم يرقّ للتّجار تأسيس هذه الجمعيّة فاحتجّوا مرّة أخرى أمام البلدية وهم يحملون مفاتيح حوانيتهم ومهدّدين بإثارة الشّغب، حتّى وصلت الأمور إلى حدّ الوشاية بأنّ الجمعيّة تتاجر بالمهربات، وعقدت جلسات محاكمة للجمعيّة، وكان المرحوم خير مدافع عنها، وأبطلت التّهم ضدّ الجمعيّة، وواصلت أعمالها باستيراد مواد كثيرة لاحتياجات مشتركيها، ولكن لم يُسمح بزيادة عدد مشتركيها حتّى لا تتطوّر الأمور بين الجمعيّة والتّجار، ويقول المرحوم أنطون سلسع في مذكراته: «لقد كان بين أعضاء المجلس المحلي عددٌ من التّجار بما جعل المجلس يقوم بمناهضة الجمعيّة نزولاً عند رغباتهم، وقد انضّم إليهم شرطة بيت لحم وعلى رأسهم الضّابط محمد الجيوسي، فأخذوا يهيّئون الخطط للإيقاع بأعضاء الجمعيّة لهدم معنويّاتهم فاتّهموا أعضاء الجمعيّة بتهمه خلع وتدمير بلاط مدرسة المعارف الأولى الواقعة في محلّة المرح، فدّعيّت أنا شخصياً إلى المجلس المحلي للاستجواب من قبّل ضابط شرطة بيت لحم بصفتي سكرتير الجمعيّة، وطلّب منّي التوقيع على المحضر لما رفضت التوقيع على المحضر قبل قراءته والاطلاع على فحواه استنشاط الضّابط غيظاً فأخذ يتوعّد ويتهدّد محرّضاً المجلس والتّجار واختار لعقد اجتماع للأهالي في ساحة المرح، فتوجّهت إلى مدينة القدس وقابلت السيّد فائز

الإدريسي المسؤول عن شرطة القدس وقضاء بيت لحم وأطلعته على مضمون الاجتماع المزمع عقده فعندها أصدر أمرًا بإلغاء الاجتماع المذكور. وهنا كانت المفاجأة للجميع كيف ألغى الاجتماع. وأمّا السيد فائز الإدريسي فقد كلّف أحد أفراد الشرطة المشهورين للتحقيق في هذه القضية، وتبيّن له زيف هذه الافتراءات وانتهى الأمر».

ويستدرك المرحوم أنّ المؤامرات استمرّت على الجمعيّة وعلى سكرتيرها (المرحوم) ودعي إلى المحاكمة وكانت آخر جلسة في ديوان حاكم لواء القدس وهو إجليزي حيث أصدر عليه حكمًا بالتّقي لمدة ثلاثة أشهر إلى مدينة رام الله. وقام المرحوم أنطون بتوكيل المحامين عيسى نخلة وجورج صلاح. وبعد أسبوع من هذه الأحداث أسقطت كل التهم عنه.

وواصلت الجمعية عملها وأصدرت كوبونات نقدية ووَزعت الأرباح على مشتركها. ولكن بعد انسحاب بريطانيا عام ٤٨ وإيقاف توزيع المون في المدن والقرى. رأت إدارة الجمعية بأنّه لا ضرورة لوجود مثل هذه الجمعية. وصُفّيت الجمعية وسُلم رصيد الصندوق مع محتويات المخازن إلى المرحوم عيسى أبو عيطة الذي سبق وأقرض الجمعية المبالغ المطلوبة لتصرّف الجمعية دون فائدة.

يذكر المرحوم أنطون في مذكراته كيف كانت الدولة العثمانية تحاول تجنيد الشباب للخدمة العسكرية وقد كلّف المرحوم أنطون الياس بدرا من قبل السلطات العثمانية بحمل الطبل والتطواف داخل البلدة لدعوة الناس للانخراط في الجندية. وعقدوا الاجتماعات الكثيرة مع الأهالي ولكن دون جدوى. ممّا جعل السلطات العثمانية تشنّ حملات مدهمة للبيوت واعتقال الشباب وأخذهم للحرب. وطبعًا هرب الكثير. وكان كل من هرب يُدعى فرارًا. ولمّا تدمّر الأهالي أصدرت السلطات العثمانية مرسومًا يُجيز للمسلمين الزواج من إحدى الغربيات ويعفون من الجندية. فأخذ الكثير من الأشخاص يتزوجون زيجة ثانية (اسميًا) للحصول على العفو ويذكر منهم المرحوم داؤد سلامة مسلم وموسى جمعة يونس. ويقول أنّ المدهمات استمرّت للبيوت وقاموا بنهب الأمتعة والصّيغة والأساور وكانت (حلى) النساء من فضّة. وعندما حاول مختار المسلمين آنذاك إبلاغ ذلك للجنود المرابطين في الطنطور لأنّه كان يعرف بعض الكلمات في اللغة التركية انتهره وأعادوه إلى بيته حافيًا فقد استحلوا الحذاء الذي في رجله.

مما سبق نلاحظ مدى حرص المرحوم أنطون بنايوت سلسع على مصلحة المواطنين ودفاعه عنهم أمام المحافل الرسمية وعدم استسلامه للمؤامرات التي حيكت ضد الجمعية. وقد دون كلّ هذا في مذكراته التي أرخ فيها بعض الأمور التي تتعلّق ببيت ساحور. وكذلك دون فيها الأوضاع المعيشية الصعبة التي عانى منها الأهالي في الحربين العالميتين الأولى والثانية. وأورد فيها بعض الأحداث الفلسطينية الهامة مثل إضراب عام ١٩٣٦ وما سبق من سيرة المرحوم أخذته من هذه المذكرات.



الوجيه اسكندر الياس جريس غريب^{٥٩} ٢٠٠٦-١٩١٣

درس أبو توفيق في مدرسة الرّوم الأرثوذكس لغاية الصّف الثالث الابتدائي. ثمّ انتقل إلى مدرسة بيت لحم وبعدها إلى مدرسة الرّشيدية.

عاش المرحوم ظروفًا صعبةً للغاية نتيجة اندلاع الحرب العالميّة الأولى. وهو يتذكّر أسراب الجراد التي غزت فلسطين وبيت ساحور وهو يتذكّر (الثّلجة الكبيرة) التي حدثت في العشرينات من القرن العشرين حيث بلغ ارتفاع الثّلج إلى المتر.

قال المرحوم اسكندر: «لم يكن عدد المتعلّمين في المدينة كبيراً فلم يتجاوز عددهم ثلاثة عشر فرداً». وكان عدد سكان بيت ساحور في العشرينات حوالي ٧٥٠ نسمة وقد عزا المرحوم قلة عدد السّكان لتفشّي وباء الكوليرا بين السّكان بسبب الحرب. ولم تكن هناك عائلة إلا وفقدت عزيزاً. وكان الدّفن للموتى يتمّ جماعاتٍ جماعات. وعمّ الفقر والجوع بين سكان البلدة وكان البعض من بيت ساحور يجمع القمح والشّعير من مخلفات الحيوانات ويُعاد طحنه لسد قوت يومهم.

وقال المرحوم: «لم تمنع كلّ هذه التّكبات والمحن شباب البلدة من ممارسة نشاطهم. فقد تمّ تأسيس جمعيّة التّقدّم عام ٢٧م والتي كانت تقوم بنشاطات مختلفة مثل القيام بمسرحيات مثل مسرحية (صلاح الدّين الأيوبي) وأقامت الجمعيّة عدّة ندوات ومحاضرات. وفي عام ١٩٢٧م تمّ تأسيس فرقة كشّافة برئاسة الأستاذ الياس دانيال من النّاصرة والفرقة كانت تابعة للمدرسة الوطنيّة في بيت لحم. وكنت أنا الوحيد من بيت ساحور في هذه الفرقة. وقمنا بعدّة عروض استعراضيّة منها في افتتاح سوق خضار بيت لحم الحالي عام ٢٨م. وقد دعاني النّادي الأرثوذكسي في عام ٢٩م لتأسيس فرقة كشّافة للنّادي. وقد تمّ ذلك بقيادة الأب طناس خوري ولكن لم تدم هذه الفرقة طويلاً لعدم توفّر الإمكانيات».

٥٩. مجلّة بيت ساحور العدد الحادي عشر عام ١٩٩٨م عن مقالة بقلم مروان خليل عوض.

وبذلك يكون هو الكشّاف الأوّل. وفي عام ١٩٣٠م انتقل إلى مدرسة الرّشيدية بالقدس كما ذكرنا ولكنّه لم يتمكّن من دفع تكاليف الدراسة والسكن وأجرة التّنقل حيث لم يكن هناك سيارات بل كان التّنقل على عربات جرها خيول. لذا ترك الدراسة والتحق بالعمل مع والده بمهنة نقش الصّدف وبعدها تعلّم النقش على الحجر (دقيق) وعمل بالقدس في البقعة حين إعلان الإضراب العام في فلسطين سنة ١٩٣٦م الذي استمرّ سنّة أشهر. وضافت به الأحوال فقام ببيع التحف الشّرقية على دراجة (بسكليت) وظلّ الوضع على حاله حتّى قامت الحرب العالميّة الثانية. وغزت الجيوش الأجنبيّة البلاد. وانفجرت الأحوال الاقتصاديّة نتيجة إقدام الجيوش على شراء التحف والهدايا بكثرة. ويذكر أبو توفيق أنّه عندما صدر قرار التّقسيم عام ١٩٤٧م كان هو من مؤيّديه وقال: «كان على العرب قبوله؛ لأنّ أغلب المدن الفلسطينيّة الرئيسة كانت ضمن حدود الدّولة الفلسطينيّة مثل يافا وحيفا واللد والرّملة وكانت منطقة القدس وميناء حيفا مناطق دوليّة. وقال أنّه حضر إلى بيت ساحور مندوباً عن الهيئة العربيّة العليا وعقد اجتماعاً في باحة مدرسة الرّوم الأرثوذكس. ولقد رفض أهالي المدينة قرار التّقسيم وصاحوا: لا للتّقسيم. لا للتّقسيم».

ولقد اشترك المرحوم أبو توفيق في معركة باب الواد وكان أحد أفراد الدّوريّة التي قامت بإغلاق طريق تل أبيب القدس بطول كيلومتر ونصف بالحجارة والصّخور. وكذلك اشترك في معركة الدهيشة عام ٤٦. وعندما قدمت الجيوش العربيّة لنجدة الفلسطينيّين كان لبيت ساحور شرف استقبال معسكر أحد هذه الجيوش في حقل الرّعاة. وكان أبو توفيق نشيطاً في المجال الاجتماعي حيث كان عضواً في بلدية بيت ساحور بين الأعوام ٥٨ و ٦٤م. وقام بتأسيس فريق لكرة القدم عام ٣٨م ونقابة لعمّال منطقة بيت لحم عام ٥٦م حيث كان يشغل مركز السكرتير التّنفيذي لكليهما. إضافةً إلى ذلك قام مع نخبة من زملائه بتأسيس جمعيّة الصّدف التّعاونيّة محدودة المسؤوليّة إلّا أنّها لم تدم طويلاً. وأثناء الانتفاضة الفلسطينيّة عام ٨٧م كان نشيطاً في لجنة الدّفاع عن المعتقلين.



الوجيه الياس سالم قمصية^{٦٠} ١٨٦٠-١٩٤٠

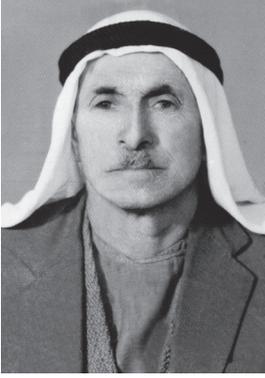
كان أبو سابا عميد عائلة قمصية وأبو فرحة (القرحة الفواقي) وكان ضريباً وقد ألهم الله هؤلاء الأكفء نعمًا آخر فكان حاد الذكاء، وكان قاضيًا عشائريًا يلجأ إليه المتخاصمون من بيت ساحور ومن البلدان المجاورة للمقاضاة لديه. كان قوي الإرادة ذا شخصيّة قويّة وكان الجميع يهابونه حتّى المحتاير والوجهاء ولا يجروء أحدٌ على معارضته ولكن كان يعطي اهتمامًا خاصًا للمرحوم حنّا جريس قمصية والذي كان الياس سالم يعتبره ابنًا له حيث كان متزوجًا من ابنته، وعندما كان يقدر شيئًا ينفذه دون تردد فقد روى أقرباؤه أنّه كان مولعًا بتدخين الأرجيلة ولكن وفي لحظةٍ قرّر عدم التدخين وأقلع عن هذه العادة، وعندما أصبح حنّا جريس قمصية رئيسًا للمجلس المحلي في بيت ساحور تنازل له المرحوم الياس عن عمدة العائلة، ونُقل مقرّ مقعد العائلة إلى بيت المرحوم حنّا جريس قمصية.

كان المرحوم الياس مدرسةً في القضاء العشائري لذا استفاد منه وتعلّم على يديه الكثير من وجهاء البلدة ومن أهمّهم المرحوم جريس حنّا قمصية مدير التربية والتعليم والذي ذكرت عن سيرته في هذا الكتاب.

يذكر حفيده الياس جميل قمصية قصةً سمعها من أقربائه عن هذا الكفيف رغم عماه يتميّز ببطنة وذكاء وبصيرة قويّة حيث قال الياس أنّ أحد أقرباء الياس كان على علاقة مع فتاة من قرية ما قريبة وجاءت مجموعة من الرّجال حاول خلق مشاكل مع عائلة المرحوم فتنبّه المرحوم وعرف صوت أحد الرّجال (كان قد سمعه قبل ذلك) فقال له يا فلان: «ظب جاجاتك احنا عندنا ديوك»، فما كان من هذا الرّجل وربعه إلّا أن تركوا المكان راجعين إلى بيوتهم.

دُكر أنّه حين توفاه الله قام أحد وجهاء بيت ساحور وهو موسى جمعة بقلب كانون النّار وفناجين القهوة قائلاً لا خير بعدك يا أبا سابا.

٦٠. ذكريات من مذكرات مدوّنة للمرحوم جريس حنّا قمصية نقلها لي الأستاذ الفاضل جلال جريس حنّا قمصية والياس جميل قمصية مشكورين.



المختار الياس ابراهيم عبدالله خير^{٦١} ١٩٩٨-١٩٠٤

كان المختار من وجهاء بيت ساحور الذين تُؤخذ آراؤهم في الأمور العامّة والمشاكل. والقضايا العشائريّة، وقد كان رجلاً مستقيماً، سموحاً، طيباً، يحبّ الخير للجميع.

ولهذه الصّفات أجمعت عليه عائلته وأهل البلد ليكون أحد مخاتيرها المعدودين والذين يُشار إليهم بالبنان. لذا أصبح مختاراً لحمولته ولبلد عام ١٩٥٠م. وكان معه ختم أردني وختم اسرائيلي على زمن حكم الأردن للضفّة والاحتلال الإسرائيلي.

كان المختار يشارك الوفود السّاحوريّة التي كانت تقابل المسؤولين الرّسميين مثل الملك حسين حيث قابله مرّتين في موقع في البحر الميت.

٦١. معلومات من حفيديه ماهر ونادر جرس الياس خير.



الوجيه باسيل الياس جبر الشوملي^{٦٢}

١٨٧٨-١٩٥٦

يعتبر من وجهاء محافظة بيت لحم، وكانت سمعته وسيرته محمودة خاصة في بيت ساحور حيث كان مختار الجرايسة، وترأس المجلس المحلي في بيت ساحور منذ عام ١٩٣٢م - ١٩٤٥م.

شغل مركز مدير مدرسة اللاتين، وكان سكرتير المحكمة الكنسيّة اللاتينيّة في القدس، وكانت له اهتمامات أدبيّة خاصة في مجال المسرح حيث ساهم في إدخال المسرح إلى المدارس.

عُرف عنه أيام الانتداب الإنجليزي أنّه كان يحمي الثّوار في بيته وكانت له علاقات قويّة مع الشّهيد عبد القادر الحسيني وكانا يتبادلان الزّيارات، ولأنّ وضعه الماديّ كان جيّدًا كان يقوم بهذا العمل ويساعد المواطنين. ولذا وضع الإنجليزي علامة على بيته للهدم واعتقلوا أبناءه انطون ويوسف وبسكال، ووضعهم في غرفة كلها مياه ولكنّه فاوضهم وأعطاهم مقابل عدم هدم بيته منطقة البصّة فقد كانت الأرض هناك ملكًا له، ولحماية الأراضي كان الكثير من أهالي بيت لحم يسجّلون الأراضي باسمه كونه شخصيّة معروفة فتجد حتّى الآن العديد من الأراضي والبيوت مسجّلة باسمه.

وكانت له اهتمامات أدبية وخاصة في مجال للمسرح كما ذكرنا.

٦٢. معلومات من المهندس مجدي يعقوب باسيل الشّوملي وشفيق الياس باسيل الشّوملي، ومن أرشيف البلدية.



الوجيه جورج طناس جريس أبو عيطة^{٦٣}

ولد عام ١٩٢٨م في جمهورية هندوراس وعاد إلى بيت ساحور طفلاً، وترعرع ودرس فيها في المدرسة الإنجيلية اللوثرية (الألمان) ثم انتقل إلى بيت لحم حيث درس في المدرسة الحكومية حتى الصف السادس. هو من مؤسسي جوقه الترانيم الأرثوذكسية في كنيسة الآباء الأجداد في بيت ساحور والمرتلين فيها منذ عام ١٩٥٢م أي أكثر من ستين عاماً وحتى اليوم. وكان نشيطاً في الخدمة العامة والمؤسسات في المدينة. وكان ولا يزال غيوراً على كنيسته ومدينته وأهلها.

السيد جورج طناس أبو عيطة (أبو طناس) من القلائل الذين حصلوا على وسام القبر المقدس والذي يمنحه غبطة بطريرك المدينة المقدسة وسائر أعمال فلسطين. وقد حصل على هذا الوسام في ١٢/٢٩/١٩٩٦م.

ويذكر السيد (أبو طناس) كيف أنه في عام ١٩٤٨م خرج هو وحوالي ثلاثين شخصاً من أبناء بيت ساحور إلى أطراف بيت ساحور لحمايتها من اليهود، وبعد فترة قدم إلى بيت ساحور ضابط مصري وطلب منهم التوجه إلى جبل (أبوغنيم) لحمايته. ويذكر بعض من كان معه مثل عيسى حلاوة، وعطالله جريس أبو عيطة، وهناك في الجبل وما أن وصلوا حتى فاجأهم آخرون بالطلب منهم بأن يرفعوا أيديهم، وأصابهم الذعر وتساءلوا هل وصل اليهود إلى الجبل بسرعة؟ ولكن سرعان ما زالت دهشتهم وذهب خوفهم حين تبينوا أنّ هؤلاء هم أيضاً مدافعون عن الجبل وهم من أهل الخليل (جماعة السلف) وكانت جماعة مشهوداً لها ومعروفة، وبعد ذلك قسّم الجبل بين الفريقين، ويقول (أبو طناس) لم نستطع البقاء هناك فترة طويلة ففي الليل كان البرد شديداً لذا بحثنا عن مكان ووجدنا مغارة نظفناها من الأشواك وأمضينا ليلة، ولكن لم نستطع الصمود أكثر وقررنا العودة إلى بيت ساحور. من هذه الحادثة نستنتج أنه لم يكن هناك تنسيق للمقاومة والدليل على ذلك وجود جماعتين فلسطينيتين في نفس الموقع. وأن المدافعين عن الجبل لم يكن لديهم ما يؤهلهم للبقاء والدفاع عن جبل (أبو غنيم) ويمكن أن ينسحب ذلك على الكثير من المواقع في فلسطين.

٦٣. مقابلة أجريتها مع الوجيه جورج طناس، ومن مجلة بيت ساحور العدد ٢١ عام ٢٠٠٣م.



السيدة جوليت جورج الخوري يعقوب مصلح^{٦٤} ١٩٢٢-٢٠١١

ولدت أم فريد في الناصرة - حيث كان يعمل والدها - من أم نصرانية هي عفيفة ديبني، وقد تعرّف والدها على زوجته أثناء عمله كمدرّس بالمدرسة الحكوميّة وقد كانت زوجته تعمل هناك أيضًا. أمضت طفولتها في مصر برفقة والدها وأهلها ودرست بمدارسها لغاية الصفّ الثاني الإعدادي، وقد اكتسبت اللهجة المصريّة والتي لم تستطع التّخلي عنها حين عادت إلى بيت ساحور. وبعد ذلك تعرّف على السيّد عيسى مصلح وتزوّجا عام ١٩٣٩م. وكان زوجها يعمل مدرّسًا بمدرسة تراسنطة في بيت لحم. ثمّ التحق بالجيش البريطانيّ ثمّ الجيش الأردني وسافر للعمل في ليبيا حيث انتقلت العائلة هناك. وبعد ذلك عادت بقانون لم الشّمل مع زوجها إلى بيت ساحور.

تحدّثت أم فريد عن جدّها الخوري الذي قُتل في الناصرة فتقول: «كان رحمه الله كاهنًا لطائفة الرّوم الأرثوذكس في مدينة الناصرة. وأثناء انهيار الدّولة العثمانيّة حاول الأتراك الهروب من فلسطين، وكانت هناك في الناصرة فتاة جميلةً تركب حملاً حيث حاول أحد العسكر سرقة الحمار منها فصادف ذلك مرور جدّها الكاهن. فاستنجدت به. وعندما حاول تخليصها من ويطتها هذه قام أحد الجنود بطعنه بحريته وأرداه قتيلاً علماً أنّ جدّها كان يحظى باحترام كافّة أبناء المدينة. وبعد موت الجد تمّ سيامة ابنه كاهنًا بعد أن ترك عمله في التّعليم، والتحق بسلك الكهنوت ثمّ عيّن كاهنًا على مدينة طنطا بمصر. وخدم هناك قرابة أحد عشر عامًا، ومن ثمّ انتقل إلى القاهرة ثمّ إلى بيت لحم إلى أن توفاه الله في الثمانينات ودُفن في بيت لحم».

٦٤. مجلّة بيت ساحور العدد ٢١ من مقابلة أجراها المهندس مروان خليل عوض.
مقابلة أجريتها مع القاضي فريد مصلح (جلّها).

ويقول القاضي فريد مصلح عن جدّه الخوري: «درس في روسيا وكان يمارس الكتابة وقد أَلّف كتاباً تحت عنوان (الحياة بعد الموت)». تقول أم فريد عن تأسيس الاتحاد النسائي في بيت ساحور والتي كانت من مؤسسيه: «كانت بعض النسوة يذهبن إلى مدينة بيت لحم للمشاركة بنشاطات الاتحاد النسائي هناك، ومن هنا وُلدت فكرة إنشاء اتحاد نسائي عربي في بيت ساحور حيث تمّ الاتصال برئيسة الاتحاد النسائي في القدس السيدة زليخة الشهابي واتي رحّبت بالفكرة وقامت بزيارة مدينة بيت ساحور وتشكّلت أوّل هيئة إداريّة عام ١٩٥٧م وكانت السيدة (أم فريد) أمينة السر. وخدمت بهذا الصرح الشامخ مدّة ٢٢ عامًا. وكان من أهم أهداف الاتحاد مساعدة الطّلاب ومساعدة العائلات الفقيرة وإقامة حضانة ورياض أطفال. وكان ربع كلّ النشاطات التي جرى من أجل إقامة بناء للاتحاد».

لا يسعني هنا إلا أن أذكر بالتقدير والاحترام النساء الأوائل اللواتي شاركن في تأسيس وإجّاح مسيرة الاتحاد النسائي مثل: أليس سعد وميليا رشموي وبهية اسعيد واندرولا أبو عيطة وعذرا إن نسيّت إحداهنّ.



السيدة جميلة ميخائيل نقولا خوري^{٦٥}

من مواليد بيت ساحور عام ١٩٢٤م. أنهت دراستها الابتدائية في بيت لحم وثم التحقت بمدرسة العيزريّة (المسكوب) لاستكمال دراستها الثانوية. وبعد ذلك انخرطت في سلك التمريض مع وزارة الصحة التابعة لحكومة الانتداب البريطاني. وحصلت على شهادة مرضة قانونية عام ١٩٤٦م. فتكون بذلك من أوائل من مارسوا مهنة التمريض في بيت ساحور. بعد نكبة ٤٨م عملت كمرضة قانونية مع زوجها الصيدلي يعقوب اسكندر بنّورة والدكتور المرحوم توما بنّورة في المستوصف الأهلي بالمدينة والذي كان الوحيد في المنطقة.

تقول السيدة جميلة عن تلك الفترة: «كان الناس فقراء ومقابل علاجهم كانوا يجلبون لنا البيض وبعض المنتجات المحلية. وانتشرت الأمراض خاصة مرض شلل الأطفال حيث أودى هذا المرض بحياة ما يقارب ١٤٠ طفلاً من مخيم الدهيشة وحده في يوم واحد». بعد ذلك عملت مع الصليب الأحمر كمشرفة تريض. وساهمت في تأسيس الكثير من المراكز الطبية مثل مركز العرّوب ومخيّم الفوّار. وانتدبتها وكالة الغوث الدولية للعمل في مستشفى المطّلع وتدرّس مهنة القبالة القانونية حتى عام ١٩٥٣م. حيث انتقلت إلى الجامعة الأمريكية ببيروت لإتمام دراستها وحصلت عام ١٩٥٤م على شهادة مرضة صحتة عامّة. ثمّ عملت مع وزارة الصحة الأردنيّة في مراكز الأمومة والطفولة التي ساهمت في تأسيس الكثير منها حيث بلغ عدد هذه المراكز ٤٨ مركزاً في الضفتين. وعملت بعد ذلك رئيسة مفتشات مراكز الأمومة والطفولة ورئيسة المستشفى الحكومي في الكرك وأنهت خدمتها في الأردن بالدرجة الثانية وأحيلت إلى التقاعد.

ومن أهم أعمالها بعد التقاعد حينما عادت إلى بيت ساحور أنّها ساهمت مع مجموعة من نساء البلدة بتأسيس جمعيتة تنمية الأسرة الخيرية (بيت المسنين) حيث كانت أول رئيسة لها. وما زالت الرئيسة الفخرية لها. كما أنّها عضو فاعل في جمعيتة الهلال الأحمر الفلسطيني وعضو في الاتحاد النسائي العربي.

٦٥. مجلة بيت ساحور العدد السابع عشر عام ٢٠٠١م عن مقالة للسيد مروان خليل عوض.



الوجيه جادالله يعقوب سالم اسحق^{٦٦} ١٨٧٦-١٩٤٥

كان المرحوم ميسور الحال لعمله في الصّدف، وكان يدير معملًا بسيطًا لانتاج المسابح الصّدفية الذي يعمل به عددٌ من أهالي البلدة وكانوا يبيعون انتاجهم إلى المحلات التجاريّة في بيت لحم. عُرف عن المرحوم صلابته وحزمه، حيث كان لا يتهاون في الدّفاع عن حقوق أبناء البلدة، وكان مصلحًا اجتماعيًا، وأصبح مرجعًا لأهالي البلدة والمنطقة، وكان يحارب كلّ النزعات الطائفية والعائليّة دون هوادة. كان من مؤسسي المجلس القروي في بيت ساحور وبعده كان أحد أعضاء أول مجلس محلي في بيت ساحور.

من المهم أن نذكر أنّه كان يؤمن بتعليم البنات قبل الولد، لذا فقد علّم ابنتيه رحمة وحلوة في كليّة (شميدت) للبنات في القدس، وحصلت ابنته رحمة على شهادة المترك الفلسطيني وكانت أول طالبة تحصل على شهادة المترك الفلسطيني من بيت ساحور حيث لم تحصل أيّة طالبة على هذه الشهادة إلا بعد اثني عشر عامًا بعد أن أنشئت المدرسة الثانويّة في بيت لحم وعندما سئل عن سبب اهتمامه بتعليم البنات قال: «إنني أترك لهنّ شهادة علمٍ تكون لهنّ أفضل من عقارٍ أو مالٍ ويحميها من غدر الزمان ويكون لها مثل السلاح فلا حتاج أحدًا في حياتهنّ بعد موتي» وكانت يده مفتوحة للجميع ولأنّه كان ميسور الحال وورث عن أبيه وجده أراضي في مختلف مناطق بيت ساحور فقد قام بتوزيع بعضها على أقاربه دون مقابل.

٦٦. معلومات من الدكتور جاد اسحق مؤسس مؤسسه أريج والتي تقوم بعمل دراسات وأبحاث متعلقة بأراضي فلسطين وأيضًا تُعنى بصمود مواطني فلسطين عن طريق عمل المشاريع الزراعيّة والاقتصاديّة وتعتبر هذه المؤسسه مفخرة من مفاخر أبناء فلسطين الغيورين.



الوجيه جورج فرح سليمان مرشماوي «أبونمر»^{٦٧} ١٩١٩-٢٠٠٠

وُلد (أبو نمر) في أسرة فقيرة متعددة الأفراد وهو الابن الثاني من بين الأبناء الخمسة والشقيقة الوحيدة ريحانة زوجة المرحوم واكيم قمصية التي توفيت بعيداً عن أهلها ووطنها في التشيلي، درس حتى الرابع الابتدائي في مدرسة الروم، ولم يستطع إكمال دراسته الإعدادية والثانوية وذلك لضيق الحال، فلقد اضطرّ لترك الدراسة والعمل لمساعدة أسرته، فقد فُقد والده نظره نتيجة حادث أثناء عمله في أحد الحقول حيث لم يكن في ذلك الوقت طَبَّ حديث يعالج تلك الحالات، ولذا عمل في دفاقة الحجر في الكرك في الأردن وفي الضفة الغربية، وكوّن نفسه وأصبح مقاولاً مشهوراً تنقّل في عدّة مدن من الضفة، وعمل في السعودية لفترة من الزمن.

كان أبو النمر من رجال الإصلاح في العائلة والبلدة، وكان بيته مزاراً لكلّ من يريد حلّاً لمشكلته ما، وكان يزيل أيّ إشكالٍ دون مواربة أو تحيّر، ربّى أبناءه على حب الغير واحترامهم، وعلى العمل الجاد والكفاح في هذه الحياة.

في عام ١٩٦٧م أيام حرب الأيام الستة كان أبو النمر يعمل في السعودية، ولما وقعت الحرب وعرف أنّ هناك أبناء من عائلة الرشماوي والعائلات الأخرى من بيت ساحور يدرسون في الدول العربية أخذ يفتش ويسأل عنهم في الأردن وسوريا، وسافر إلى سوريا لمساعدة الطلبة هناك، وعلى الحدود الأردنية السورية اعتقل لتشابه الأسماء وأودع السجن مدة عشرة أيام دون اقتراح أيّ ذنب، وتدخّلت قدرة قادر وأفرج عنه وعاد إلى بلده بيت ساحور يقصّ على أبنائه وأسرته حكاية هذا الاعتقال الذي لا مبرر له.

كان المرحوم جورج عضواً في لجنة وكلاء الكنيسة الأرثوذكسية عن عائلة الرشماوي وقد خدم الكنيسة والبلدة بكلّ ما يستطيع من جهد ومقدرة، وأثناء الحصار الذي حدث لبيت ساحور بعد حرب حزيران عام ١٩٦٩ حين أطلقت صواريخ على

١٧. معلومات متّي شخصياً ومن إخوتي ومن أقبائني.

القدس وحوصر المشروع كان لأبي نمر دورٌ بارزٌ في مساعدة المحاصرين. ورغم أنه لم يكمل إلا الصف الرابع الابتدائي إلا أنه كان يقرأ الكتب الكثيرة ويدون مذكراته الشخصية في دفترٍ خاص، ولا زلنا نحتفظ بمذكراته حتى الآن. وكان أحد أفراد أول فريق كرة قدم في بيت ساحور وهناك صورة زودنا بها السيد عيسى جبرين بتورة (أبو جورج الحلاق) مجلة النادي العدد ١١.



حلوۃ الیاس سلامة أبو الزلف^{٦٨} ١٩٧٥-١٩٠٠

امرأة مكافحة قلّ مثيلها. تزوّجت وهي في مقتبل عمرها (١٥ عامًا) من أحد أقربائها وأنجبت ولدين وبنّاتاً واحدة. سافر زوجها إلى المكسيك وهناك أغرته الحياة والجو الجديد ولم يعد. فما كان من تلك المرأة التي هجرها زوجها إلّا أن تعتمد على نفسها لتعيل أولادها. فلجأت إلى زراعة أرض تملكها بمختلف أنواع المزروعات. وأن تربي الدواجن والأبقار في حظيرة قريبة من منزلها.

لقد أكسبها هذا العمل وهذا الجهد أن تتعرّف إلى الكثير من النساء حولها وأن تتعرّف على مشاكلهنّ وتعمل جهدها لحلّ هذه المشاكل. عُرِف عنها الحكمة والعدل فذاع صيتها في بيت ساحور والمنطقة. وأخذ الناس يتردّدون على بيتها لأخذ المشورة. ولذا أصبح منزلها ملجأ لكل من أراد الاستشارة.

كان لها الكثير من المواقف التي تدلّ على قوّة شخصيتها ومن هذه المواقف: أثناء رحلة استجمامية على البحر الميت ضمّت العديد من الجرايسة وكان منهم: المرحوم باسيل الشوملي والمختار نقولا عودة أبو الزلف عام ١٩٤٢م وكانوا قد أقاموا مخيمًا على الشاطئ وأيضًا كان بالقرب منهم مخفر لليهود. وفجأة جاء رئيس المخفر وأراد اعتقال باسيل الشوملي والمختار فما كان من السيدة حلوۃ إلّا أن تتصدّى له وتضربه وتطرده وتأخذ منه (السنجة) وهي حدّ حادّ يوضع في مقدّمة البندقية والعصا التي كانت معه وحرّرت الاثنين.

٦٨. معلومات من ندى نقولا جريس عودة (حفيدتها).



الوجيه حنا فرح عيسى بنومرة^{٦٩} ١٩٨٧-١٩٠١

درس أبو الياس الابتدائية في مدرسة الرّوم في بيت ساحور. وكان يتقن القراءة والكتابة. كان المرحوم من وجهاء بيت ساحور. شغل رئيس مجلس محلي بيت ساحور في ١٩٤٥/٨/٣٠ حتى عام ١٩٥٣م ابتداءً من زمن الانتداب البريطاني وخدم كعضو في المجالس المحلية والبلدية لفترات مختلفة. في عام ١٩٦٨م أصبح نائباً عن منطقة بيت لحم في البرلمان الأردني. وقد خدم في هذا المجلس مدة عشرين عاماً قضاها في خدمة البلاد وحل مشاكل الشعبين الفلسطيني والأردني.

كان بيته مركزاً يجتمع فيه المخاتير والوجهاء لحل المشاكل. وإصلاح ذات البين بين أشخاص وعائلات ومن ضمنها قضايا صعبة مثل قضايا القتل. وكان رأيه صائباً في هذه القضايا. فقد كان له باعٌ طويلٌ في القضاء العشائري. يقضي بالحق والعدل لا يهمه قريب أو غريب. وكانت سيرته الطيبة عاملاً في نجاحه في انتخابات مجلس الأمة الأردني. وكان شجاعاً جريئاً لا يميّز بين الناس في العرق والدين.

أحبّ المرحوم حنا الناس كثيراً وخاصةً أبناء بيت ساحور لأنّه كان يعتبرهم أبناءه. وكان كريماً ويقول جُله فؤاد (أبو رائد): «لقد باع المرحوم أرضاً كان يملكها قرب متنزه بيت ساحور ليسدّ ثمن القمح الذي اشترته مدينة بيت ساحور من مادبا أيام القحط».

من أصعب الأمور التي واجهته كما يقول جُله هو موت ابنه الكبير الياس في حادث مأساوي عن عمرٍ لم يتجاوز سبعة عشرين عاماً. ويسترسل جُله ويقول: «لقد فُجعت بيت ساحور والمنطقة كلها بهذا الحادث الأليم. ورغم الألم فقد واصل المرحوم عمله في خدمة بيت ساحور بعزيمةٍ لا تعرف الكلل فقد كان قاضياً بارعاً دون شهادة ومحامياً دون مكتب محاماة».

٦٩. معلومات من جُله فؤاد (أبو رائد).



الوجيه خليل فيّاض جبرين جبران^{٧٠} ١٩٩١-١٩١٠

كان أهل بيت ساحور قديماً يعملون في أحد العملين التاليين:

١. فلاحه الأرض وتربيّة الحيوانات الزراعيّة مثل البقر والغنم والطيور.
٢. قطع الصّخور وتحويلها إلى حجارة للبناء.

كان خليل فيّاض وأخواه محمّد وجبرين من النّوع الأوّل أعني من الذين اشتغلوا بالفلاحة. ولقد اكتسب خليل ثقة أهالي بيت ساحور بمعاملته الصّادقة في البيع والشّراء، وبهذا وجد مجالاً واسعاً للتعامل مع الآخرين، وكان لمواقفه الصّادقة والأمانة في حلّ مشاكلهم الأثر الكبير في اكتساب تقدير النّاس واحترامهم وبقاء سيرته الحسنة وأصبح من الذين يُشارُ إليهم بالبنان وذلك أيضاً مع نخبةٍ من وجهاء البلدة والذين كانوا يعملون على حلّ مشاكل البلدة الدّاخلية وإحقاق الحقّ في كثير من القضايا التي كانت تُحلّ بالطريقة العشائريّة والتي كانت تتم في الغالب في بيته وبيوت الوجهاء الآخرين.

كان المرحوم خليل يتقن القراءة والكتابة، ولقد انتخب عدّة مرّات في المجلس المحلّي ومن بعده المجلس البلدي لما كان ما يتمتّع به من صفات الصّدق والاستقامة، فقد فاز في انتخابات المجلس المحلّي عام ١٩٤٥ وانتخابات المجلس المحلّي عام ١٩٥٠ والذي حوّل إلى مجلس بلدي بقرار من الحكومة الأردنيّة، وانتخابات المجلس المحلّي عام ١٩٥٥، وانتخابات المجلس البلدي عام ١٩٦٥ شهر ٥ وانتخابات المجلس البلدي عام ١٩٦٥ شهر ٧.

وإن انتخابه في المجلس المحلّي والبلدي خمس مرّات يدلّ دلالة واضحةً على مدى ثقة النّاس بالمرحوم خليل فيّاض.

٧٠. مقابلة مع ابن أخيه الأستاذ فياض جبرين.



المختار داود سلامة مسلم شعبيات^{٧١}

١٩٧٣-١٨٨٨

درس المختار الدراسة التمهيدية في جامع بيت ساحور على يد أحد الشيوخ. وأتقن القراءة والكتابة وقد تم تعيينه مختاراً في بداية الانتداب البريطاني. وقد قام بواجبه كمختار خير قيام. هذا بالإضافة إلى نشاطات مختلفة. خاصة في إصلاح ذات البين وبث روح المحبة والإخاء بين أبناء أهل البلدة دون تمييز وقد أورث ذلك لأبنائه. فقد كان أصدقائه من مسيحيي البلدة ويخصّ بالذكر نخلة عبدالله. وكان يحبّ التعليم لذا حرص على تعليم أبنائه في المدارس ومعاهد التعليم رغم محاولة حكومة الانتداب تجهيل أبناء فلسطين ونذكر في هذا المجال مجله الأستاذ (محمود سلامة الذي عمل في سلك التعليم في المدارس الحكومية والخاصة سنة وستين عاماً (٦٦) وهي فترة لم يبلغها أحد في بيت ساحور وقد أجازف فأقول: (لم يصلها أحد في الضفة الغربية). لقد ظلّ يعلم بعد خدمته في المدارس الحكومية في المدارس الخاصة وكانت آخرها مدرسة (طاليطا قومي) إلى أن بلغ الخامسة والثمانين من عمره. ولا يزال حتى الآن يتمتع بصحة جيّدة ويستطيع أن يعلم. والكلّ يذكره بأسلوبه الشيق والمميز في التعليم خاصة في (الاجتماعيات) وواصل المرحوم داود خدمته كمختار بعد انتهاء الانتداب وانضمام فلسطين مع الأردن.

كان المرحوم عضواً في المجلس القروي في بيت ساحور ومن ثمّ في المجلس البلدي. وكان أحد مؤسسي الجمعية الخيرية الإسلامية وشغل أيضاً منصب الرئيس فيها.

٧١. معلومات من مجله الاستاذ محمود سلامة.



الوجيه سعيد محمد جبر جبران^{٧٢} ١٩١٢-٢٠٠٦

وُلِدَ سعيد في بئر السبع حيث كان يقيم والده الذي كان ضابطاً في الجيش التركي حتى استقالته عام ١٩١٧م. وقد عُرِفَ عنه مساعدة الفارين من التجنيد التركي حيث كان يرشدهم إلى بَرِّ الأمان. بعد ذلك عاد والده إلى بيت ساحور وفتح ملحمة في بيت قديم من بيوت بيت ساحور تعود ملكيته للمرحوم جورج نقولا اسحق (البيت غير موجود حالياً). وتوفي والده وهو في ريعان شبابه.

يتميز المرحوم أبو كامل بأنه كان قارئاً وكان يتابع ما يصدره الشُّبَابُ من علم وثقافة. وبيته كان مليئاً بالكتب التي يطالعها باستمرار. بعد وفاة والده عاش مع والدته في بيت خاله جبران محمود الذي ما لبث أن توفي عام ١٩٢٢م فانتقل للعيش بعد وفاة والدته عام ٢٥م إلى بيت عمه داؤد جبران في قرية العيزريّة. وهناك التحق المرحوم سعيد بمدرسة الأيتام الإسلاميّة ودرس الطباعة (الصف) وتخرّج بعد ثلاثة أعوام ليشرع بالعمل في مدينة يافا في جريدة يوميّة اسمها (الجامعة الإسلاميّة) وكان صاحبها الشّيخ الفاروقي.

عمل المرحوم بعد ذلك موظّفاً في دار الأيتام الإسلاميّة. ثمّ انتقل ليعمل في سننر التابعة للاتحاد اللوثرى وهي مدرسة صناعيّة وتعليميّة تابعة للاتحاد اللوثرى.

في بداية عام ١٩٣٨م وقبل بداية الحرب العالميّة الثّانية عمل مدة عام في مطبعة جَارِيّة في مدينة حيفا التي سكن بها مع متري قسطندي بِنُورَة الذي كان يعمل موظّفاً في دائرة البريد. ومن ثمّ عمل مرّة أخرى في مطبعة الحكومة وبقى يعمل فيها إلى أن استولى عليها اليهود عام ٤٨م. وكانت هذه المطبعة تطبع النّقود السّوريّة والطّوابع الفلسطينيّة. وقد عمل في هذه المطبعة مع وديع بشارة بدرنا ونصري اسكندر خوري وكريم اسكندر سعد وابراهيم ميخائيل الخوري. والتحق بعد ذلك بالجيش

٧٢. مجلّة بيت ساحور العدد ١٢ سنة ١٩٩٩ عن مقالة بقلم المرحوم الشّهيد الياس جرابسة.

الأردني وعمل في مطبعة الجيش حتى عام ١٩٥٩م مع زميله جورج نقولا اسحق. وكانا يعملان السجناء في سجن الحطة الأردنية مهنة الطباعة ولكنه اتهم بالشيوعية فسافر إلى الكويت. مكث المرحوم في الكويت حتى عام ١٩٨٤م وعمل مشرفاً في مطبعة الحكومة ثم عاد إلى بيت ساحور.

يتحدث المرحوم سعيد عن بيت ساحور فيقول: «كانت بيت ساحور أجمل وأحسن والكل مسلمون ومسيحيون متضامنون في كل شيء. كان الناس جيرة وأهل وعائلة واحدة. يجتمع الناس إذا زغردت امرأة أو إذا دقّ طبلٌ. أمّا اليوم فإذا لم يوجّه لك قريبك دعوة إلى فرح فلا تشاركه أفراحه». ولكنه في نفس الوقت يذكر عن الضيق الذي كان يواجهه أهل بيت ساحور فيقول: «في أحد الأيام شاهدت شاباً يلبس بنطالاً قصيراً يجمع قشر البرتقال من السوق ويخبئه في جيوبه واستغربت فعلته. فقررت أن ألحق به إلى أن وصل إلى بيته. ودخل فقررت أن أدخل وراءه فقرعت الباب ودخلت دون أن أنتظر السماح لي بالدخول ففاجئني ما رأيته. كانت العائلة تأكل قشر البرتقال كغذاء لها وهذا كان جزاء الفقر والمجاعة التي لحقت بالناس بعد الحرب العالميّة الثانية». ويقول عن تلك الفترة أيضاً: «حتى المعلمين صاروا يبيعون البيض والبندورة مثل النساء».

ساهم المرحوم سعيد جبران في تأسيس الجمعية التعاونية للتموين. حيث كان كبار البلد كما يسميهم سعيد يستلمون السانديكا (كلمة شائعة حتى اليوم يُقصد بها التموين الذي كان يُوزع مجاناً على الناس) ويوزعونها على الناس وكان يحدث بعض الاستغلال من قبل بعض (الكبار) كما يقول. ويقول شكّلت تلك الجمعية وهذه المقدمات الدافع وراء المبادرة لعقد مؤتمر الصوانة عام ١٩٤٣م الذي انتخب لجنة مكوّنة من سبعة أشخاص لتكون الهيئة الإدارية للجمعية وقد تكوّنت من اسكندر المعلم رئيساً. وأنطون بنايوت سلسع سكرتيراً. واسكندر الياس غريب وحنا قسطة الشوملي وسعيد جبران والياس هلال أبو طلال والحاج عيسى الأطرش وقسطة سعد وحنا خليل رشماوي أعضاء. وقد أدارت الجمعية دكان بقالة وملحمة لتوزيع المواد التّمويّنة واللحمة على العائلات. وكانت الجمعية تساعد العائلات المستورة وهذا لم يعجب بعض المنتفعين من كبار التجار الذين حرّضوا قائم مقام القدس ضد الجمعية. وكانت نتيجة التحريض أن حُكم على أعضاء الجمعية من قِبَل الحاكم الإنجليزي بالنفي إلى منطقة تُدعى عوجا حفير قرب بئر السبع. لذا عيّنت الجمعية محامياً واستأنفت الحكم حيث أعفوا من النفي. ولكن حُكم على أنطون بنايوت سلسع بإثبات وجوده في السراي في بيت لحم بشكل يومي. ويسترسل سعيد جبران ويقول: «يكفينا فخراً أننا فرضنا استعمال الأوزان بدل الحجارة لأول مرة في بيت ساحور وكذلك قطع الحديد». أمّا بالنسبة لأبي كامل فقد حُيّر من قِبَل الحاكم البريطاني بين الوظيفة في الحكومة أو الجمعية فأشار عليه زملاؤه بالاستقالة من الجمعية وهذا ما كان.

الشيخ سلامة غريب خير^{٧٣}

هو من وجهاء (المراشدة) وبيت ساحور القدماء وأعدم عام ١٨٣٧م. ورد في كتاب الدكتور توما بنّورة (تاريخ بيت ساحور بيت لحم بيت جالا - أفراتا) عن الشّيخ سلامة غريب. وفي كتاب المرحوم يعقوب الأطرش على لسان المرحوم عطاالله حنّا قمصيّة ما يلي عن إعدامه (مع اختلاف بسيط في سرد القصة):

كان بعضُ الفتية ومن ضمنهم المرحوم عطاالله قمصيّة يلعبون في منطقة (المسمقة) وهي الآن ما يطلق عليها سوق الشّعب. وشاهدوا فرقة من العسكر التركي (الجندرمة) وحاولوا أن يهربوا من أمامهم خوفاً ولكنهم استوقفوهم وسألوهم عن بيت الشّيخ (سلامة غريب) الذي كان مساعداً للوالي العثماني في منطقة بيت لحم ووجد حظوةً لدى الحاكم ابراهيم باشا المصري (لأنّه كما يقال أصل حامولة المراهدة من رشدة في مصر وجدهم عويس جاء من مصر واستقرّ في بيت ساحور) وبعد أن عرف الجنود مكان بيته ذهبوا واقتادوه مقيّداً وعندما رأى الشّيخ سلامة الفتية طلب منهم أن يذهبوا ويخبروا الشّيخ سلامة قمصيّة باعتقاله - الذي كان من أبرز وجهاء حامولة القزحة - وتوجّه الشّيخ سلامة قمصية و خليل جُل المرحوم سلامة غريب وبعض وجهاء بيت ساحور إلى بطريركية الروم الأرثوذكس لطلب مساعدتها في إطلاق سراح الشّيخ سلامة غريب الذي أتهمّ وبتحريض من بعض الحاسدين أنّه يحرض السّكان على إخفاء الأسلحة. ولا يعمل جاهداً لجمع الضّرائب وكان هذا سبباً بأن يُحكم عليه من قِبَل السّلاطات التّركيّة بالإعدام. وفعلاً أعطت البطريركيّة الوفد السّاحوري كتاباً ببراءة الشّيخ. وتوجّه الوفد مسرعاً إلى مكان احتجاجه في القدس وهم يحملون صكّ البراءة ولكنهم فوجئوا بالمسؤول عن السجن يقول لهم: لقد جنتم متأخّرين. لقد تمّ قطع رأسه قبل ثوانٍ فقط. وللتأكّد طلبوا رؤية الجثّة وكان لهم ذلك ومن شدّة حزن جُله خليل على أبيه ضرب بكفّه التي تحمل كتاب البراءة على مكان النّزف في العنق فتلطّخ بالدم، وكان هذا الكتاب وثيقة تاريخيّة تشهد على الظّلم والحسد. وقد بقيت هذه الوثيقة لفترة طويلة مع أبنائه وحامولته. وكتعويض عمّا حصل للشّيخ سلامة قامت البطريركية بسيامة ابن الشّيخ سلامة (خليل) كاهنًا للرعيّة في بيت ساحور عام ١٨٦١ حتّى وفاته عام ١٩٠١ وسيمّ ابن خليل (ابراهيم) كاهنًا عام ١٩٠٣ حتّى وفاته عام ١٩٢١م.

٧٣. كتاب (أفراتة) للدكتور توما بنّورة.

سليمان صالح خليل السّاحوري «أبو فرحة»^{٧٤} ١٨٧٠-١٩٦١

درس سليمان الابتدائية في احدى مدارس بيت ساحور التي كانت قائمة آنذاك. كان المرحوم من رجال الأعمال المشهورين. كان مقاوِّلاً في البناء وشق الطُّرق الطَّويلة في البلاد. عمل في فلسطين فنشَقَّ وعبَّد عدَّة طرق سُمِّيت بعضُها باسمه مثل طريق أبو جورج ومفرق أبو جورج على طريق أريحا رام الله.

عمل أيضاً في عدَّة دول عربيَّة منها سوريا التي عمل فيها مدَّة عشرين عامًّا. وخلال هذه الفترة سكن في بلدة (جديدة عرطوزا) وهي في ضواحي عاصمة سوريا دمشق. وقد عاش فيها كأحد أبنائها وبنى بأمواله الخاصَّة كنيسة جميلة وهي كنيسة القديس جاورجيوس للرُّوم الأرثوذكس عام ١٩١٩ وهي تشبه إلى حدِّ كبير كنيسة الآباء الأجداد في بيت ساحور.

عاد المرحوم إلى مدينة بيت ساحور عام ١٩٥٦م وتوفي فيها.

٧٤. مجلَّة بيت ساحور العدد ٢٩ عام ٢٠٠٨م.

الوجيه صالح جريس سليمان الأطرش^{٧٥}

وُلِدَ الوجيه المعروف صالح في أواخر القرن التّاسع عشر وتوفي في أواسط القرن العشرين. (لم أجد مَنْ يُؤرِّخ لي تاريخ الولادة والوفاة بالضّبط).

كان أوّل رئيس لجنة محليّة لبلدة بيت ساحور (مجلس قروي) عام ٢٥ والذي استمرّ لعام ١٩٢٩م. وقد كان من أوائل مَنْ سعى لتأسيس هذا المجلس. وكان أعضاء هذا المجلس كما يقول المرحوم أنطون بنايوت سلسع وكما ورد في سجلّات بلديّة بيت ساحور: نقولا عودة ابراهيم، ابراهيم خليل صالح، عطية عوض، جادالله يعقوب اسحق وآخرون. وكان عضوًا في المجلس النّيابي التّركي، ومن كبار القضاة العشائريين في البلدة والمنطقة.

٧٥. بعض المعلومات من السيّد جورج حلاوة الأطرش ومن أرشيف بلديّة بيت ساحور.



الوجيه صليبا ميخائيل ابراهيم الخوري^{٧٦} ٢٠١٠-١٨١٤

درس المعلم صليبا الابتدائية في مدرسة الرّوم وواصل طريقه في الدّراسة في المدرسة الإكليريكية في الإسكندرية حيث حصل على شهادة (السيمناريون) وهي شهادة معادلة للتوجيهي بالإضافة إلى دراسة اللاهوت حيث أنهى دراسته عام ١٩٣٣م بتقدير جيّد جداً وذلك على نفقة البطريركية حيث كان يستقلّ القطار من القدس إلى غزّة ومن ثمّ إلى مصر. وهذه الطريق لم تكن تخلو من مخاطر بسبب القتال الذي كان يدور بين الفلسطينيين واليهود. وهو يتذكّر في طفولته ودراسته المعلمة جميلة اسحق وثريا زوجة جورج سابا برهم ولا ينسى رفاق الدّراسة في مدرسة الرّوم المرحومين متري قسطندي بثورة. وعيسى نخلة عبدالله وسالم عيسى الصّوص. ووهبة الرّاعي أبو عيطة و جورج عيسى أبو عيطة.

بعد التّخرج تمّ تعيينه مساعداً للسكرتير الأوّل للبطريركية وهو المرحوم جورج سعيد من القدس؛ وذلك بسبب اتقانه اللّغتين العربيّة واليونانيّة وقدرته على التّرجمة الفوريّة من احدى اللّغتين للأخرى. ثم شغل منصب السكرتير الأوّل للبطريركية في القسم العربي بالإضافة إلى عمله في المحكمة الكنسيّة في القدس؛ وذلك لإلمامه التّام بقوانين توزيع الحصص الإريثية والانتقاليّة بين الورثة من أبناء طائفة الرّوم الأرثوذكس. فقد درس الحقوق بالمراسلة لمدة سنتين ممّا أهله لشغل هذا المنصب. عدا عن تميّزه بكفاءة عالية على فضّ المنازعات وحتّى في القضايا المتعلّقة بكنائس أخرى غير الكنيسة الأرثوذكسيّة.

عمل المرحوم في زمن البطريرك دميانوس ومن ثمّ البطريرك فيندكتوس الذي جعله مرافقه الخاص أثناء تنقلاته وزياراته للكنائس المختلفة. وقد رافقه في زيارته الرّسميّة مثل زيارته للملك حسين في قصره. هذا عدا عن اللّقاءات المتكرّرة لرؤساء الوزارات والوزراء. وقد منحه الملك حسين وسام الاستقلال من الدّرجة الرّابعة تقديراً لجهوده في البطريركية وفي خدمة الوطن.

٧٦. مجلّة بيت ساحور العدد الثّامن والعشرون عن مقالة بقلم نصري سليم سالم رشماوي (أبو خلدون). ومعلومات من حفيده وسيم.

وعمل أيضًا المرحوم أبو ميشيل معلمًا للغة العربيّة في مدرسة السيمينار التابعة للبطريريكيّة. ومن الجدير بالذكر أنّ الكثير من المطارنة الحاليين كانوا من طلابه والبطريرك الحالي ثيوفيلوس كان من طلابه أيضًا. وقد أكّد ذلك البطريرك ذاته عند زيارته للمرحوم.

ويتذكّر المرحوم الأيام والسنين الخوالي رحلة السّير على الأقدام من بيت ساحور إلى القدس فلم تكن المواصلات متوقّرة بشكلٍ كبير. وربّما كان هذا الدّافع ليكون من أوائل مؤسّسي شركة باصات بيت ساحور. فقد كان يضطرّ للإقامة في الدّير ويزور أهله فقط في نهاية الأسبوع.

وبسبب صعوبة الحصول على تصريح من السلطات الإسرائيليّة للذهاب إلى القدس وافقت البطريريكيّة قبل سنوات على أن يمارس عمله في بيته في بيت ساحور.

لقد استطاع المرحوم صليبا المعلّم طوال ٦٨ عامًا من خدمته في البطريريكيّة أن يساير الأحداث ويتعامل في كلّ الظروف والصّعوبات ولقد حمل على عاتقه مسؤوليّة مساندة وإرشاد وتوعية أبناء الطّائفة جميعهم.



الوجيه عطالله يوسف عيسى مصلى^{٧٧} ١٩٦٥-١٩١١

درس الابتدائية في المدرسة الإنجليزية اللوثرية (الألمان) وانهى الإعدادية في المدرسة الحكومية بيت لحم. ثم انتقل إلى المدرسة الرشيدية حيث أنهى المرحلة الثانوية.

بدأ تعليمه في مصر حيث درس الزراعة وانتقل إلى مدينة بيسان واشترى أرضاً مساحتها ٣٠٠ دونم وزرع الموز والبرتقال والليمون والبصل والثوم وجميع أنواع الخضار. وللأسف بعد التربة ضاعت كل هذه الأراضي. انتقل بعد ذلك إلى عكا حيث اشتغل في أحد البنوك في عهد الاحتلال البريطاني على فلسطين. وبعد جلاء الاحتلال رجع إلى بيت ساحور وشيد بيتاً جميلاً له. ثم انتقل إلى السعودية والتحق بشركة أرامكو في الخبر حيث اشتغل أمين مستودع للشركة مدة اثني عشر عاماً.

عين السيد عطالله رئيساً للجنة محلية لبيت ساحور عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٠. وثم في انتخابات أخرى نائباً للرئيس. وفي أثناء رئاسته انتخب عضواً في المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية وسافر إلى مصر مع وفد المنظمة. تمنى المرحوم في حياته أن يتحقق لشعبنا الفلسطيني الحرية والاستقلال وانتهاء الانتداب البريطاني عن فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

توفي الوجيه عطالله في ريعان شبابه عن عمر يناهز ٥٢ عاماً. وشيخ جثمانه بحضور العديد من الشخصيات من جميع أنحاء الضفة. ولقد اقيم للراحل حفل تأبين في ١٩٦٥/١١/٥ م كان من خطباء الحفل سماحة الشيخ محمد الجعبري ومعالى السيد عارف العارف، ومعالى السيد ضيف الله الحمود، ومعالى السيد أيوب مسلم، والأب الدكتور أديب بدوي، والسيد حنا الخوري الأطرش، والأديب أنطون الشوملي وكان عريف الحفل الأستاذ الأديب يعقوب الشوملي (أبو باسل) وقد كتب الأديب

٧٧. مجلة بيت ساحور العدد السادس والعشرون ٢٠٠٦م.

من أرشيف بلدية بيت ساحور.

الشّاعر أنطون الشّوملي على بطاقة الدّعوة قال فيها:

فلا تجزعنّ خلفتَ ذكراً معطّراً
يجددُ عمرًا في الوري لك ثانيا
فما الموتُ من عيشٍ بذكرٍ مانعٍ
وما العيشُ دون الذّكرِ في التّاس باقيا



الوجيه عيسى يعقوب داؤد اسحق^{٧٨} ١٩٩١-١٩٠٠

من وجهاء بيت ساحور المعروفين والمعدودين. وكما علمنا من أقرائه أنه درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الروم الأرثوذكس لذا أتقن القراءة والكتابة. كان بيته مضافةً لأهل البلد. ومضى تذهب إليه جد القهوة العربية السادة. وفي الشتاء جد كانون النار أمامه وله عبارة شهيرة في ذلك (النار فاكهة الشتاء) وعبارة أخرى (النار تطرد الشيطان).

عمل في مستهل حياته حجاراً في فلسطين والأردن وكان يعمل معه في تلك المهنة سالم عيسى جرابسة وعودة عوض الشّعيبات ونقولا عيسى سلامة اسحق وعيسى سالم حبّاس أبو عيطة.

كان مضيافاً ويروي أنّ كانت له صلوات مع عشيرة بني عدوان من الأردن حيث كان يجلب لهم الحجارة فتولدت بينه وبينهم صداقة. وفي احدى الأيام نزل ثلاثة أفراد من هذه القبيلة إلى بيت ساحور يستفسرون عن بيت السيد عيسى داؤد وكانوا قد جاؤوا مع فتاة لهم إلى مستشفى الأمراض العقلية في بيت لحم. وعرفوا مكان البيت وتوجّهوا قاصدين بيته ولم يكن هناك إلا ابنته نسطة والتي رحبت بهم وعندما جاء والدها المرحوم عيسى ووجدهم في بيته رحب بهم أيضاً ترحيباً حاراً وطلب أن تُدبح ذبيحة للضيوف وأرسل ينادي كل المجموعة التي كانت تعمل معه. وبقي الضيوف عنده فترة حين خروج الفتاة من المستشفى. وفي هذه الفترة كان هناك تنافس بين أفراد المجموعة في استضافتهم على العشاء أو على الغداء.

نجا المرحوم في احدى السنوات من موتٍ محقق وهو يعمل في الخضيرة (داخل الخط الأخضر) حيث قاموا هناك بعقد عقدة لأحد البيوت. ولكن ما كاد يخرج المرحوم عيسى من مكان العقدة حتى انهارت العقدة مسببةً موت أحد العمال هناك فكانت لحظات قليلة فصلته عن الموت.

٧٨. معلومات من ابنته نسطة زوجة المرحوم سمعان عودة اسحق يرحمه الله.



الوجيه عوض الحج جبر عودة هندي «أبو فوزي»^{٧٩}

وُلد الحج أبو فوزي في الفترة الواقعة ما بين رحيل الأتراك وقدم الإنجليز لهذه البلاد ولم يتم تسجيل تاريخ ميلاده لعدم وجود جهة حاكمة في ذلك الوقت. نشأ يتيمًا حيث ولد بعد وفاة والده بشهرين فرعته والدته التي سكنت معه في حوش دار عودة بجوار مسجد عمر بن الخطاب في وسط البلدة. وبعد ذلك انتقلت به والدته إلى بيتٍ أقامته بجانب كنيسة الآباء الأجداد للروم الأرثوذكس وما يزال البيت موجودًا إلى الآن.

درس أبو فوزي في المدرسة اللوثرية (الألمان) ثم انتقل إلى المدرسة الحكومية في بيت لحم. ولم يكمل تعليمه بسبب الظروف الاقتصادية فترك الدراسة وعمل في مهنة الصّدف هذه المهنة التي اشتهرت بها بيت ساحور. وبعد ذلك عمل سائقًا لشاحنة خلال فترة الانتداب الإنجليزي في عدّة مناطق. وبعد نكبة ٤٨م. وبعد ذلك رجع إلى بيت ساحور حيث عمل في مهنة (الدقاقة) في منطقة بيت لحم وشرقي الأردن وفي عام ١٩٦٧م قام بإنشاء مصنع للطوب في بلدته التي أحبها وأخلص لها حتى عام ١٩٨٧م حين بدأت الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة) وخلال هذه الفترة كرّس جهده للاعتناء بأرضه. عاصر المرحوم عدّة حكومات الانتداب البريطاني والحكومة الأردنية والاحتلال الإسرائيلي وعاش قدوم السلطة الفلسطينية وشاهد العلم الفلسطيني يرفرف فوق مدينتنا كما أحبّ وتمتّى.

رشّح المرحوم نفسه لانتخابات بلدية بيت ساحور عام ٧٢م حيث فاز بأعلى الأصوات لما كان له من مركز ومكانة ولسمعته الحسنة. فقد كان رمزًا للتأخي الإسلامي المسيحي. وقدم الكثير في مجال الإصلاح خاصّة في فترة الانتفاضة الأولى. وكان رجلًا عصاميًا محبًا لبلدته ووطنه.

توفي أبو فوزي رحمه الله عن عمر يناهز خمسةً وثمانين عامًا وله من الأبناء الذكور ثلاثة ومن الإناث سبعة. وقد حرص على تعليمهم جميعًا رغم صعوبة الحياة وقلة الدّخل. فكان منهم المحاسب والمهندس والطبيب والمعلّم. رحمه الله.

٧٩. معلومات من مجله الدكتور طارق ومن زوجة المرحوم.



الوجيه عبد اللطيف «العبد» شاهين هندي عبد النبي^{٨٠} ١٩٨٥-١٩٠٠

تعلم العبد شاهين مبادئ الكتابة والقراءة في الجامع وأتقنها. وهو عضو مؤسس للجمعية الخيرية الإسلامية في ١٩٥٣/١٢/٣٠ م. ومن مؤسسي جامع بيت ساحور (عمر بن الخطاب) وهو من وجهاء بيت ساحور المعروفين وكان يُستشار في العديد من القضايا الاجتماعية والعشائرية.

بعد حرب عام ١٩٦٧ م والأمور التي حدثت بعدها وقع الطلاب الذين كانوا يدرسون في الخارج بضيق شديد خاصة في مصر لعدم وصول الأموال إليهم. واحتار (السواخرة) كيف سيرسلون لأبنائهم الأموال لكي يستطيعوا مواصلة دراستهم وسدّ احتياجاتهم فما كان منه إلا أن تبرّع للقيام بذلك، وفعلاً توجه إلى مصر وأوصل هذه الأموال.

كان من وجهاء بيت ساحور المعدودين وهو مع أقرانه من وجهاء بيت ساحور المسلمين والمسيحيين كانوا يشكّلون مجلس قضاء لحل مشاكل البلدة العشائرية.

٨٠. مقابلة مع حفيديه محمد ومحمود يوسف شاهين.



الوجيه عيسى جميل «الخوري الياس» عواد^{٨١} ١٩٣٠-١٩٨١

درس المرحلة الابتدائية في المدرسة اللوثرية وأكمل المرحلة الابتدائية في مدرسة بيت لحم الحكومية. ثم أكمل دراسته الثانوية (أول ثانوي) في المدرسة الرشيدية في القدس ومما يلفت النظر ويسترعي الاهتمام وحيث كانت وسائل النقل قليلة أن شقيق المرحوم السيد ميخائيل جميل كان يوصل أخاه (عيسى) إلى باصات بيت لحم على حصان. ومن ثم يتوجه المرحوم إلى مدرسة الرشيدية في القدس.

يُذكر عن المرحوم أنه حين كان يُدعى إلى وليمة (عزيمة) في مناسبة ما يُرسل أمامه ذبيحةً إلى مكان المناسبة قبل أن يتوجه هو إلى هذا المكان.

في عام ١٩٦٤م رشّح المرحوم نفسه إلى انتخابات البلدية وحاز على أعلى الأصوات. وفي عهد رئاسة حنا الخوري الأطرش رشّح نفسه مرة أخرى وحاز أيضاً على أعلى الأصوات وذلك عام ١٩٦٥م. ولكنّ المجلس حُلّ بقرارٍ من الحكومة الأردنية. وفي عام ١٩٦٦م عُيّن نائب رئيس في عهد رئاسة السيد نقولا أبو عيطة. وفي بداية الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام ١٧م كان عضواً نشيطاً في لجنة مساعدة المحاصرين والمحتاجين في منطقة المشروع وفي بيت ساحور.

عُرف عن المرحوم حزمه وصلابته وعدم السكوت والانصياع للذلّ. فكان جريئاً للحق لا يخشى لومة لائم. توفي المرحوم هو وزوجته في حادثٍ مروّع في الولايات المتحدة.

٨١. مقابلة مع السيد ميخائيل جميل عواد شقيق المرحوم.



السيدة ليلي عيسى خليل قنقر «أم أنور»^{٨٢}

وُلدت السيدة ليلي في بيت جالا عام ١٩٣٥م. كانت تحب العلم وتعلم كل جديد. استكملت السيدة ليلي دراستها الابتدائية في مدارس بيت جالا وأكملت دراستها في المدرسة المأمونية في القدس قبل عام ١٩٤٨م. وهي لا زالت تذكر كيف أصابت رصاصة صهيونية انطلقت من منطقة المتفويوري سيدة كانت تجلس بجانبها أثناء عودتها من القدس وتربيتها بالرغم من أن الحافلة (الباص) الذي كان يقل الركاب آنذاك كان مصفحاً. وهذا مما جعلها تصاب بذهول وجعل والدها يقرر أن هذا هو اليوم الأخير لها في القدس. ولكن عندما عادت لتسليم كتبها رفضت مديرة المدرسة (باسمة فارس) طلبها. وتوسّطت لها عند السيدة هند الحسيني لتقبلها في القسم الداخلي في دار الطفل العربي هذه الدار التي كانت تأوي اليتامى وخاصةً يتامى قرية دير ياسين. فوافق والدها على ذلك بحيث أكملت دراستها في المأمونية.

كانت السيدة ليلي تراقب جدتها وهي في سن العاشرة وكيف كانت تعالج الحروق في بلدتها بيت جالا. فتعلمت منها وأيضاً كانت تعلمها وتدرّبها على ذلك. لذا كانت في المدرسة المأمونية تمارس هذه الهواية وتحضر الوصفات النباتية للمصابات بالمغص والتهاب الحلق وغيرها. وكانت شهرتها في ذلك جعلت السيدة هند الحسيني تسعى لتحصيل بعثة دراسية لها لدراسة الطب والجراحة في لندن بعد انهاءها المتك الأردني عام ١٩٥٤م على أن تعود للعمل في مستشفى الهوسبيس. لكن الوالد رفض سفرها إلى لندن؛ لأن سفر البنات إلى الخارج لم يكن مألوفاً مثل الفتيان.

عُينت السيدة ليلي مديرة لمدرسة بنات الخضر من قبل السيد علي حسن عودة مدير تربية الخليل آنذاك فتعجبت من هذا التعيين حيث لم تمارس مهنة التعليم قبل ذلك ولمّا بحثت عن السبب عرفت أن توصية هند الحسيني كانت السبب.

انتقلت عام ١٩٥٦م إلى بيت ساحور معلّمة للرياضيات وللفن وتزوجت من السيد جورج البعبول وسافرا إلى الكويت للعمل. وكانت السيدة ليلي - ولا تزال في بيتها - أينما ذهبت تقوم بمزاولة هوايتها وهي معالجة الحروق وبعض الأمراض الجلدية مثل

٨٢. مجلة بيت ساحور العدد السابع عشر عام ٢٠٠١م عن مقالة للأستاذ نصري سليم سالم رشمواوي.

البهاق والباصور والتهابات الأمعاء. ولكن أهم ما برعت به هو معالجة الحروق وهذا العمل الذي زاولته لأكثر من خمسين عامًا حتى الآن دون أن تأخذ فلسًا واحدًا من أحد. وهي تقوم بهذا العمل لوجه الله وكما أوصتها جدتها. وهي تعالج أكثر من عشرين حالة حرق. ولقد أثبتت مهارةً فائقةً في علاج الكثير من الحالات من أناسٍ يأتونها من بيت ساحور ومن كل المحافظة وحتى من محافظات أخرى. وقد قامت بعمل سلسلة من المحاضرات حول طريقة العلاج في بيت ساحور وبيت لحم والتعامرة والخضر. وتقوم أحيانًا بزيارة مَنْ عاجتهم للاطمئنان على أحوالهم. وقد فاقت في عملها هذا اختصاصيَّ الجلد بما يبرهن على أهميّة العلاج الشعبي للكثير من الأمراض.



لويس أنطون باسيل الشوملي^{٨٣}

لقد أحببتُ أن أكتب عن هذه الشَّخصيَّة الاجتماعيَّة الفريدة من نوعها. يدَّهش الزَّائر للشيخ لويس الشَّوملي من الحُبِّ الجارف والاستقبال الحار من قبله. فإنَّك لا تسمع منه إلاَّ القول الجميل واللسان الحلو: أهلاً وسهلاً. الله يخليك. الله يخلي أولادك. ربِّي من فوق ينصرك وغيرها من الكلمات الجميلة التي تعجز عن ردها لكثرتها. وهو لا ينفك يسألك عن كلِّ أقبائك صغيرهم وكبيرهم واحداً واحداً لا ينسى أحداً. لقد جاوز الثمانين ولكنَّه يتذكَّر الجميع. ويتذكَّر القصص القديمة.

شخصيَّة مميزة بكلِّ ما في هذه الكلمة من معنى لُقِّب بشيخ الشَّبَاب لأنَّه كان في دكانه الصغير ملجأً لكلِّ شابٍ محتاج يلجأ إليه في وقت الشَّدَّة (وفي البحث عن عروس) يشتري منه ويبيعه نقداً أو ديناً فهو يصبر عليه ولا يطالبه. وهؤلاء الشَّبَاب لا يحتالون عليه بل بالعكس يحترمونه ويقدرونه إلاَّ مَنْ قست عليهم ظروف المطاردة من قبل الخبايا الأردنيَّة. فكان دكانه الصغير ملتقى كلِّ الشَّبَاب ومنه أخذ ذلك اللقب.

ولد الشيخ في بيت ساحور عام ١٩٢٨م. أصيب بمرض شلل الأطفال وعمره ستة أشهر. ولقد أصرَّ جدُّه باسيل الشَّوملي رئيس المجلس المحلي سابقاً على تعليم حفيده رغم شلله. وكان يذهب إلى المدرسة بصعوبة بالغة وأنهى الصَّف السادس في مدرسة الحكومة بيت ساحور. ويذكر من معلِّميه حتَّا جريس قمصيَّة وسابا مصلح وعيسى عطالله وحنَّا أنضوني والياس رشمأوي ولويس عبد ربِّه من بيت جالا. أمَّا أقرانه فيتذكَّر منهم فريد الياس الطَّويل وفوزي حتَّا قمصيَّة وعيسى حتَّا مصلح وعيسى الياس رشمأوي وحنَّا زخريا أبو عيطة وغيرهم. وما أن أنهى الشيخ لويس الصَّف السادس حتَّى ترك المدرسة وقام جدُّه بفتح دكان له في حوش الجرايسة وسط البلدة (الدَّكان الشَّهير الَّذي فيه اكتسب شهرته) وقد عامله جدُّه كأحد أبنائه في الورثة.

٨٣. مجلة بيت ساحور العدد ١٩ عام ٢٠٠١م ومقابلة أجريتها معه.

ولقد ساعد الشَّبَاب الشيخ لويس في دعم دكانه عن طريق تضمين احد الأفلام للشيخ من سينما الشرق السينما الوحيدة التي كانت في بيت ساحور لصاحبها المرحوم حنا عطاالله الحايك وهو فيلم (أنا أعترف) حيث حَقَّق الشيخ بعض الإيرادات لتحسين وضع الدكان. وأحد المصورين والذي افتتح (استوديو) طلب من الشَّيخ أن يدعو الشباب لأخذ صور لهم في الأستوديو وطبع للشيخ مئتي صورة وزَّعها على الشَّبَاب وهكذا استجاب الشَّبَاب لدعوة الشَّيخ وكانت النتيجة أن أحضر هذا المصور ثلَّاجَة للمحل.

كان دكان الشَّيخ مثل نادٍ وملتقى لكل الشَّبَاب في الوقت الذي كانت بيت ساحور بدون نادٍ وهو يستطيع أن يذكر لك كل الذين تردّوا على دكانه وساندوه.

وفي هذا المقام لا بدّ أن أذكر عن استشهاد ابنه أنطون عام ١٩٩٢م على يد المخابرات الإسرائيليّة التي لاحقته وقتلته بدم بارد في أحد شوارع بيت ساحور. هذا الحادث الذي أدمى قلوب الجميع فكيف بأبيه الجليل صاحب القلب الكبير والعاطفة المتدفقة فلا زال الجرح عميقاً وهيّات أن يندمل.



الوجيه ميخائيل خليل صالح ابراهيم^{٨٤} ١٩٨٧-١٩٠٣

درس في مدرسة الرّوم الأرثوذكس. أتقن القراءة والكتابة بالرّغم أنّه لم يكن في عهده تعليم عالي. يتّصف الوجيه ميخائيل بسمعته الطّيبة التي اكتسبها وتميّز بها خلال حياته: لذا اختير مختارًا لكلّ القرحة منذ عام ١٩٥١م ولدّة ستّة وثلاثين عامًا ولم يتقاضَ أيّة مبالغ مقابل خدمته لأهل بلده وكان بيته مفتوحًا دائميًا لكلّ إنسانٍ لديه مشكلة.

مما يُعرف عنه أثناء خدمته في (المخترة) كما روى لي جُله حتّا (أبو رفيق) أنّه لم يتعاون مع الاحتلال ورفض الاجتماع مع الحكم العسكري حين كان الحكم العسكري الإسرائيلي يستدعي المختير للاجتماعات. وكان يرفض أن يصاحب جنود الاحتلال لاعتقال أيّ فردٍ من أبناء بيت ساحور ويقول للمخابرات: أنا لست عميلًا لديكم وإذا أردتم ختم المخترة هذا هو وفي كلّ مرّة كان يعيد نفس الكلام ويسترسل جُله حتّا ويقول أنّ المخابرات حين كانت تعجز عن اصطحاب المختار ليرشدهم إلى بيت أحد المواطنين حاول ذلك مع أبنائه الذين بدورهم يقولون: نحن لسنا المختار. (جرت العادة أن يذهب جنود الاحتلال إلى أحد المختير لاعتقال الشّباب).

كان الوجيه ميخائيل مع وجوه بيت ساحور آنذاك منهم جريس حتّا قمصيّة وعيسى داؤد اسحق وميخائيل عطالله رشماوي والياس ابراهيم خير وغيرهم يجتمعون باستمرار لحل المشاكل التي تواجهها البلدة. وكثيرًا ما كانوا يضعون حدًا للكثير من القضايا المستعصية لأنّ كلمتهم كانت تُسمع من قبيل عائلاتهم.

٨٤. مقابلة مع جُله حتّا ميخائيل.



الوجيه ميخائيل عطالله عوض مرشماوي^{٨٥} ١٩٩٢-١٩٠٣

درس أبو عطالله في مدرسة الرّوم الأرثوذكس الصّفوف الابتدائيّة فيها. وأتقن الكتابة واستطاع أن يدير شركة باصات بيت ساحور عندما أصبح مالكها منذ عام ١٩٥٩م. عمل في التّعهدات العامّة قبل نكبة ١٩٤٨م. وكان شريكه متعهداً يهودياً أياًم كانت العلاقة بين الفلسطينيين واليهود علاقة جيرة وتفاهم قبل أن بدأت الأطماع الصهيونيّة تظهر في سلب فلسطين. وكان يأخذ تعهدات في منطقة الغور. وكان يقوم بتشغيل الحجارة في دقّ الأحجار وتصديرها إلى غزّة في ذلك الوقت وخلال الحرب.

كان عضواً في المجلس المحليّ بيت ساحور في عهد رئاسة جريس حنا قمصيّة عام ١٩٥٣م وأيضاً عضواً في لجنة وكلاء الكنيسة الأرثوذكسيّة.

كان المرحوم واسع الأفق. له كلمة نافذة ورأيّ صائب. وكان مع مجموعةٍ من وجهاء بيت ساحور يشكّلون مرجعاً قضائياً لحل المشاكل التي كانت تحدث في بيت ساحور وأيضاً في المنطقة.

٨٥. معلومات من مجله الأستاذ ابراهيم.



الوجيه يعقوب عيسى يعقوب عبدالله الصوص^{٨٦} ١٩٠٦ - ٢٠٠٢

درس يعقوب الابتدائية في مدارس بيت ساحور والتي كانت قائمة آنذاك مثل مدرسة الرّوم ومدرسة الألمان وأنهى الابتدائية فكان يقرأ ويكتب جيّداً.

بدأ حياته العملية في سنّ مبكرة عند شخص ألماني اسمه (هانس) وذلك في عمل الخراطة والميكانيكا ثم سافر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٢٩م إلى ألمانيا ليتعلم لحام الاوكسجين فكان هو الوحيد الذي مارس هذا العمل وإحضار هذه المهنة الى بيت ساحور وأرسلته مؤسسة صناعية ألمانية اسمها مؤسسة هانس حيث كانت تكثّر المؤسسات الأجنبية مثل واجنر في يافا وديك في حيفا. وبالطبع كانت ألمانيا في ذلك الوقت متقدمة في هذه الصناعة. وقد كانت هذه الصناعة بالنسبة إلى أهل البلد غريبة لذا كانوا يستمتعون في مشاهدته وهو يعمل على لحم المواد بعضها ببعض. ولقد استطاع أن يصنع بارودة (ستن) وكانت أقوى من البارودة الإنجليزية وبشهادة أناس كثيرين كانت لهذه البارودة القدرة على حطيم الحجارة عن بُعد. بينما الإنجليزية لم تكن لتترك أثراً فيها. ونتيجة لخبرته في الصناعة حوَصر بيته من قِبَل جيش الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧م ولم يجد الاحتلال أحداً في البيت حيث كان المرحوم مع عائلته قد رحلوا إلى الأردن قبل ذلك.

وكان يملك مخرطة في القدس في منطقة جورة العنّاب (طلوع باب الخليل) وعمل فيها وربح جيداً. وبعد فترة شارك بعض السواحرة في كسّارة مثل ميخائيل القطران وجميل القسيس ولكن تزامن هذا مع احتلال اسرائيل لفلسطين عام ١٩٤٨م حيث تأثر عمله فاضطرّ إلى الرّحيل إلى الأردن ليكمل عمله الصناعي هناك. ولكنه لم يستطع أن يظلّ بعيداً عن وطنه فعاد إلى فلسطين وسكن في البيت القديم التابع له والمُشيّد عام ١٩١٢م. وبقي أبناؤه في الأردن الذين تعلّموا نفس المهنة.

٨٦. خليل جورج الصّوص نقلًا عن السيّد عطالله ميخائيل الصّوص.

كان أبو جورج ثريًا في وقتٍ كان معظم أهالي بيت ساحور فقراء وكانت تنقله سيارات خاصّة من مكانٍ إلى مكان. وكان هذا مصدر اندهاش الكثيرين. وهذا الثراء مكّنه أن يسافر إلى الكثير من البلاد الأجنبيّة والعربيّة ويلبس أفخم الملابس ولتزداد خبرته في هذه البلاد ولتزداد أيضًا في هذه الصّناعة التي برز فيها. وله من الأولاد ثلاثة جورج ونصري وسالم وله ابنتان هما ليديا وليزا.

توفي في عمّان حيث أنّه بعد وفاة زوجته في بيت ساحور لم يرض أبناؤه أن يبقى أبوهم بعيدًا عنهم فاضطرّ إلى العودة إلى الأردن والتي فيها أبناؤه. وهذا حال الشّعب الفلسطينيّ التّشتت والغربة.

